ثانياً: نظرية تحليل الخطاب

مصطلح "تحليل الخطاب" Discourse analysis له مفاهيم عديدة، تشمل مجالات واسعة، ويرجع هذا إلى أنه حظى باهتمام الدارسين من مجالات مختلفة، وقد تأثر كل دارس بمجال تخصصه، كما أصبح هذا المصطلح محور التقاء دراسات مختلفة، مثل: اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات الفلسفية واللسانيات الإحصائية [١].

ونحن بصدد دراسة الخطاب السياسي، نحاول تحليل هذا الخطاب من الناحية اللغوية، وكل ما يؤثر فيها ونقدم فيما يلي معنى الخطاب في اللغة والاصطلاح.

الخطاب لغة: الخطاب من: خطب .. يقال : خاطبه، يخاطبه خطاباً، وهو الكلام بين اثنين[٢]. وجاء في اللسان: "والخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان[٣] . وقال الزمخشري إن الخطاب "هو المواجهة بالكلام " [٤] فالخطاب في العربية يعني المكالمة أو الحديث أو اللغة المستخدمة بين اثنين أي لغة التفاعل، "والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة" [٥].وهو عند الخليل " مراجعة الكلام" [٦] .

---

(١) ارجع إلى: براون ج.ب، يول و. ج. : تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق الدكتور محمد لطفى الزليطنى، والدكتور منير التريكى، جامعة الملك سعود ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م ص (ط). والمهتمون بهذه الدراسات المختلفة يركزون بحثهم جميعا على جوانب شتى من الخطاب، فعلماء اللسانيات الاجتماعية يهتمون ببنية التفاعل الاجتماعى (مثل الحوار، والمناقشة)، ويهتمون بدراسة السياق الاجتماعى فى تفسير الخطاب، وقد شملت دراستهم الخطاب المنطوق،واهتم علماء اللسانيات النفسية بقضايا تتصل باللغة والإدراك،واهتم فلاسفة اللغة، واللسانيون الشكليون بالعلاقات القائمة بين أزواج من الجمل وخصائصها النظمية، كما يهتمون أيضاً بالعلاقات بين الجمل والواقع، وذلك لمعرفة أحكام الصدق والكذب، واهتم علماء اللسانيات الإحصائية بمعالجة نماذج خطابية من نصوص قصيرة مستعملة فى سياقات محددة . تحليل الخطاب ص (ط، ى).

(٢) ابن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ) : مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩١م جـ٢/ ١٩٨، مادة خطب.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ١ صادر بيروت ط ١/ ١٩٩٤، م١/ ٣٦١.

(٤) الزمخشري ( ) : أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٣/ ١٩٨٥ جـ ١/ ٢٣٨.

(٥) لسان العرب، مادة خطب. وخطاب السلطة الإعلامي ، الدكتور محمود عكاشة ص ٧ ، ٨.

هذا هو المعنى الذي جاء عند القدماء، وجاء في التفسير في قوله تعالى: ﴿لا يملكون منه خطاباً﴾ [النبأ : ٢٧] . أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه.[١] فالخطاب ما يكلم به الرجل صاحبه.[٢] والخطاب هو المكالمة، أو المواجهة بالكلام [٣] . ويقول الكفوى: "الخطاب: خاطبه، وهذا الخطاب له، لا خاطب معه، ولا خطاب معه إلا باعتبار تضمين معنى المكالمة، وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام . والخطاب: اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه" .[٤]

ويتوارد إلى الذهن معنيان للخطاب، وهما: الرسالة والكلام الموجه في مناسبة رسمية. وقد جاء في معجم المصطلحات العربية بمعنى الرسالة Letter التي تحولت إلى جنس أدبي قريب من المقال في الكتابات الغربية .[٥]

وجاء في المعجم العربي الأساسي: "الخطاب: كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات"، ومثل لذلك بخطاب العرش في الدول الملكية، والخطاب الجمهوري أو الرئاسي في الدول الجمهورية [٦]، وهذا الخطاب يطلق عليه خطاب السلطة، وهو المعنى الذي يتوارد إلى الذهن عند سماع كلمة خطاب في الحقل السياسي.

ويكاد يقترب المعنى اللغوي في معاجم العربية مما جاء في المعجم الغربي لكلمة Discourse التي اصطلح عليها في الترجمة العربية بـ "الخطاب"، والتي تعنى: حديث،

---

(١) ابن كثير: تفسير ابن كثير، ط المكتبة التوفيقية (د.ت) جـ ٤/ ٤٦٦.

(٢) سعيد الخورى الشرتونى: أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد: مكتبة بيروت، لبنان ط٢/ ١٩٨٢ ص ٣٨٣ خطب.

(٣) محمد العدنانى: معجم الأخطاء الشائعة : مكتبة لبنان – بيروت ط٢/ ١٩٩٣م. ص ٧٩ خطب.

(٤) الكفوى: (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينى): الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق عدنان درويش، محمد المصرى، موسسة الرسالة، ط٢/ ١٤١٣هـ ١٩٩٣ . خطب .

(٥) مجدى وهبة، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية فى اللغة والآداب، مجدى وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان بيروت ط١/ ١٩٧٩ ص ٩٠.